[79] فقال: " كذبتم، قد استغاث فلم تغيثوه، واستعاذ فلم تيعذوه، وأنا أولى بالرحمة منكم، إن الله تعالى قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين، وأسكنها في قلوب المؤمنين، فبيعوه (1) بمائة ". فباعوه بمائة، فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله بمائة درهم. ثم قال: " انطلق أيها البعير، وأنت حر لوجه الله " فقام ورغا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال " آمين " ثم رغا الثانية، فقال: " آمين "، ثم رغا الثالثة فقال: " آمين "، ثم رغا الرابعة فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكينا من حوله، فقلنا: ما يقول هذا البعير، يا رسول الله ؟ فقال: " أما إنه يقول: جزاك الله خيرا " أيها النبي القرشي عن الاسلام والقرآن، قلت: آمين، فقال: حقن الله دماء أمتك - وروى عذاقها (2) - كما حقنت دمي، فقلت: آمين، فقال: أعطاها الله مناها من الدنيا كما سكنت روعتي، قلت: آمين، ثم قال في الرابعة: لاجعل الله بأسها بينها في دار الدنيا " فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكينا معه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: " هذه سألتها ربي فأعطانيها، وسألته هذه الخصلة فمنعنيها، وأخبرني أنه لا يكون فناء أمتي إلا بالسيف ".

_____ (1) في ر، ص، ك، ع: فبيعوني. (2) عذاقها: جمع عذق: وهو النخلة أو كل غصن له شعب، والمراد دعاء بكثرة الخير لامته. " لسان العرب - عذق - 10: 238 "، وفي ص، ع: عذابها، وفي ر: عدامها (*).

_____